دراسة نفسية لثنائية الحياة والموت في أدب الطيب صالح

(قراءة في إيروس وثاناتوس برواية موسم الهجرة إلى الشمال)

سجاد أحمدي *

ahmadi.sajad@ut.ac.ir

تاريخ تقديم البحث: 17 /8 /2025م. تاريخ قبول البحث:29 /11 /2025م.

الملخّص

تتناول هذه الدراسة الصراع الثنائي بين الإيروس والثاناتوس في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. فالإيروس يمثل الطاقة الحيوية الناتجة عن الإشباع الصحيح للغرائز، بينما ينشأ الثاناتوس عن إهمالها، مما يؤدي إلى تدمير الذات. ويعتمد البحث على المذهب النقدي النفسي لتحليل قضايا الرواية، مستنداً إلى أنّ الغرائز البشرية، التي يعدها فرويد أساسًا للتوازن أو الاختلال، تتجلى في العمل الأدبي من خلال صراع الإيروس والثاناتوس.

يتمثل الإطار النظري لهذا التحقيق في التحليل النفسي الفرويدي، وبشكل خاص، في مفهومي الإيروس والثاناتوس كمحركين أساسيين للطاقة النفسية والسلوك البشري. وترتكز الدراسة على فرضية أنّ الصراع بين هاتين القوتين يمكن أن يفسر التناقضات الوجودية في الرواية. ومن خلال هذا الإطار، يتم فحص كيفية تجلي هذه القوى في شخصيات الرواية وأحداثها.

وقد أظهرت النتائج أنّ عناصر السرد والحبكة في الرواية، بقدر ما تأثرت بالأنوثة (الإيروس)، تقدمت أيضًا نحو فضاء من الغموض والعبثية واللامعنى (الثاناتوس). وهذا يشير إلى أنّ العمل الروائي يجسد صراعًا معقدًا بين قوة الحياة والإبداع وقوة الموت والدمار، وهو ما ينعكس على بنية النص ومساره.

الكلمات المفتاحيّة: نفسي، إيروس، ثاناتوس، الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال.

* طالب دكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، مجمع كليات الفارابي، جامعة طهران، ايران.

A Psychological Analysis of the Duality of Life and Death in the Literature of Tayeb Salih

(A Reading of Eros and Thanatos in Season of Migration to the North)

Sajjad Ahmadi *
ahmadi.sajad@ut.ac.ir

Submission Date: 17/8/2025 Acceptance Date: 29/11/2025

Abstract

This study examines the binary conflict between Eros and Thanatos in Tayeb Salih's novel, *Season of Migration to the North*. Eros, however, represents the necessary energy resulting from the proper satisfaction of instincts, whereas Thanatos arises from their neglect, leading to self-destruction. The research employs psychoanalytic criticism to analyze the novel's issues, based on the premise of human instincts, which Freud considered as the foundation of balance or imbalance that manifested in the literary work through the conflict between Eros and Thanatos.

The theoretical framework is based on Freudian psychoanalysis, specifically the concepts of Eros (the life drive) and Thanatos (the death drive) as primary engines of psychic energy and human behavior. The study hypothesizes that the conflict between these two forces can explain the existential contradictions within the novel. Through this framework, the analysis investigates how these drives manifest in the novel's characters and events.

The findings reveal that narrative and plot elements, while being influenced by the feminine (Eros), simultaneously advance into a space of ambiguity, absurdity, and meaninglessness (Thanatos). This indicates that the novel embodies a complex conflict between the forces of life and creativity on one hand, and death and destruction on the other hand, which is reflected in the text's structure and trajectory.

Key Words: Psychological, Eros, Thanatos, Tayeb Salih, Season of the Migration to the North.

*PhD student, Department of Arabic language and literature, Farabi colleges, University of Tehran, Iran.

المقدمة

يُعدّ علم النفس أحد التخصصات الأساسية ضمن العلوم الإنسانية، وقد شهد خلال القرن الماضي تداخلًا وثيقًا مع فروع معرفية أخرى مثل العلوم السياسية، وعلم الاجتماع، والفنون، والأدب، وغيرها من المجالات، مما أثرى المناهج التحليلية وفتح آفاقًا جديدة لفهم السلوك البشري في سياقاته الثقافية والاجتماعية. ويبرز التحليل النفسي بوصفه أحد المناهج البارزة في النقد الأدبي، متميزًا بقدرته على تقديم رؤى عميقة من خلال تحليل الأبعاد النفسية للنصوص الأدبية، «وهو مصطلح استخدمه مؤسس هذا المنهج سيغموند فرويد (Sigmund Freud)، عام 1896 لوصف الطريقة التي ابتكرها لعلاج الاضطرابات النفسية والجسدية»[1]. إنّ اطلاع فرويد على روائع الأدب العالمي، وإشارته في بعض أعماله إلى مسرحيات شكسبير وأشعار غوته وأعمال أدباء آخرين، تؤكد صلة وثيقة بين علم النفس والأدب. اعتبر فرويد النصوص الأدبية نموذجًا وفرصة سانحة له لتطبيق علمه على موضوعات تبدو بعيدة كل البعد عن مجاله ظاهريًا[2].

كانت الأعمال الأدبية دائمًا محط اهتمام المفكرين، لاسيّما الباحثين في العلوم الإنسانية. ومن بين روائيي العالم العربي، يتألق اسم الأديب السوداني الطيب صالح، الذي اشتهر عالميًا بروايته الخالدة "موسم الهجرة إلى الشمال". يمكن اعتبار هذه الرواية نوعًا من الرواية الانفصامية أو الذهانية؛ بسبب الصور النفسية التي تلقيها في ذهن القارئ عبر شخصياتها، خاصة مصطفى سعيد والسارد. في الواقع، هي قصة عطيل في عصرنا، تسعى شخصيتها الرئيسية عبر علاقاتها النسائية إلى تغيير الوضع السياسي بلغة الغرب. علاوة على ذلك، فقد اعترف صالح نفسه بتأثر عقائده بفرويد أثناء كتابتها[3].

يروم هذا البحث مقاربة رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، متجاوزًا التحليل التقليدي للشخصيات نحو استقراء عميق للغة وبنية السرد. يهدف البحث إلى تتبع ثنائية الإيروس والثاناتوس، أو الحياة والموت، لا في سمات الشخوص فحسب، بل في النسيج الأسلوبي والإيقاع النفسي للنص. يقوم هذا التوجه على فكرة أنّ اللغة ليست مجرد أداة عاكسة، بل هي حقل دلالي تتصارع فيه قوى الإيروس (الحياة) مع الثاناتوس (الفناء). تكمن أهمية هذا البحث في تقديم قراءة متجددة لهذه الثنائية، فإنّ اللغة تعدّ مسرحًا للصراع بين الرغبة والموت، والبنية السردية مرآة تعكس التوتر بين الإنشاء والهدم. ويسعى

---

(1) Payandeh, H, Nazariyeh va naqd-e adabi: darsnameh-i mian reshte-i, Vol. 1, Fourth edition, Samt publications, Tehran, 2022, p. 69.

(2) Ivtadih, J, Naqd-e Adabi dar Sada-ye Bistom. Translated by Mohammad Rahim Ahmadi, First edition, Sureh publishing institute, Tehran, 1998, p. 208.

(3) انظر: محمدية، أحمد سعيد والآخرين، *الطيب صالح: عبقرى الرواية العربية*، الطبعة الثالثة، طباعة دار العودة، بيروت، 1984، ص215.

البحث إلى تقديم إسهام نوعي في حقلي النقد النفسي وتحليل الخطاب الروائي، موفرًا منظورًا جديدًا يوضح التفاعل المعقد بين البنية النصية والديناميات الغريزية.

تساؤلات وافتراضات البحث

في هذه الدراسة يسعى الباحث إلى معالجة التساؤلين التاليين:

- ❖ أيّ من النموذجين، الإيروس أو الثاناتوس، يهيمن بشكل أبرز على الفضاء السردي للرواية؟
- ❖ ما الهدف الذي يطمح الطيب صالح إلى تحقيقه من خلال توظيفه للمنظور الفرويدي في عمله الأدبي؟

قد يفترض في هذا البحث أن إيروس وثاناتوس عنصران أساسيان في تشكيل الرواية، وهما يعبران عن قوتين متضادتين هما الحياة والموت، تظللان الرواية بأكملها. تطغى تمظهرات غريزة الموت، بأجوائها التدميرية والعدمية، على تمظهرات غريزة الحياة في الفضاء السردي لرواية "موسم الهجرة إلى الشمال". ويوظف الطيب صالح الصراع بين دافعي الغريزتين للكشف عن أزمة الهوية الانفصامية للمثقف العربي في فترة ما بعد الاستعمار، وعن علاقته الملتبسة بالغرب. ويسعى الطيب صالح من خلال طرح هذه التناقضات المتعددة في الرواية، ومن بينها تناقض الإيروس والثاناتوس، إلى تحقيق هدف ما.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في الدراسات البينية التي تناولت غريزتي إيروس وثاناتوس (غريزتي الحياة والموت) ضمن حقول العلوم الإنسانية. وبعد استقصاء الإنتاج البحثي المتاح في مجال اللغة والأدب العربي، اتضح أنّ أبرز الأعمال البحثية ذات الصلة الوثيقة بموضوعنا تتمثل في:

أولاً، مقال لكريستوفر نصار بعنوان " Beckett's Waiting for Godot and Salih's Season of Migration to the North"، الذي نشر في مجلة "The Explicator" عام 1998. تختلف الدراسة الحالية عن دراسة نصار في أنّه اكتفى بفحص شخصيات الرواية، ولم يتطرق إطلاقًا إلى علاقة النص بهاتين الغريزتين الفرويديتين أو تجليهما على امتداد الرواية. فقد اتبع نهجًا مقارنًا يركز على الشخصيات فحسب، سعيًا إلى إثبات التشابه بين نهايتي القصتين اللتين بحث فيهما. وعليه، يمكن اعتبار البحث الحالي إكمالاً لعمل نصار الذي لم يستوفِ الموضوع حقه. من الأعمال الأخرى التي لفتت انتباه الباحثين مقال بعنوان " Tayeb Salih and Freud: the Impact Freudian Ideas On Season of Migration To the North"، من تأليف جوزف جون ويوسف طراونة، الذي نشر في مجلة "Arabica". يتميز البحث الحالي عن هذا المقال في أنّه يركز بشكل خاص على أبعاد إيروس وثاناتوس في المستويين الظاهر والباطن للنص، ويقوم بتحليلهما ومقارنتهما من منظور نصي. في

المقابل، يتناول مقال جوزف جون ويوسف طراونة المفاهيم الفرويدية في الرواية بشكل عام، وإن أشار إلى إيروس وثاناتوس، فإنّ ذلك يكون على سبيل الإشارة الموجزة فقط. بالإضافة إلى ذلك، لفت انتباهي أيضاً رسالة جامعية بعنوان "قراءة نفسية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال"، التي أعدتها فاطمة مسيلي في جامعة "محمد بوضياف" بالمسيلة في الجزائر. ورغم أنّ هذه الرسالة تناولت عدة قضايا متعلقة بالتحليل النفسي للرواية، إلا أنّها أغفلت موضوع الموت والحياة فيها.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنّها، بدلاً من الاقتصار على تحليل شخصيات الرواية من منظور غريزتي الموت والحياة، قامت بتحليل النص بكامله، واستكشفت هاتين الغريزتين في سياق السرد الروائي. كما أنّها، في سعيها نحو التخصص، تجنبت التشتت في معالجة القضايا المتنوعة، وركزت على زاوية واحدة (الإيروس والثاناتوس)، مفضلة عدم الخوض في المقاربات النفسية الأخرى.

الإطار النظري:

المبحث الأول: الطيب صالح وموسم الهجره إلى الشمال

الطيب صالح من أبرز رواد الرواية العربية المعاصرة. «ولد عام 1929 في قرية كرمكول بشمال السودان»[1]. عقب عودته إلى السودان بعد حصوله على شهادة في التجارة الدولية من جامعة لندن، تولى مناصب شتى في إذاعة السودان ومنظمة اليونسكو[2]. أثناء إقامته في إنجلترا، تعرف على الثقافة والحضارة الغربية عن قرب، مما كان له أثر إيجابي على مسيرته المهنية في مجال الكتابة. «وقد بدأ عمله في إذاعة البي بي سي منذ عام 1953 مذيعًا ومخرجًا، ثم تولى منصب رئيس قسم الدراما»[3]. أول رواية طويلة لطيب صالح هي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال". وقد سجل في مسيرته الأدبية أعمالًا أخرى، منها: "دومة ود حامد"، "مريود"، "ضوء البيت"، "نخلة على الجداول"، "وطني السودان"، "عرس الزين"، وغيرها. «وقد ترجمت رواياته العديدة إلى أكثر من ثلاثين لغة حية في العالم»[4]. توفي هذا الأديب الكبير عام 2009 في لندن بسبب فشل كلوي، ودفن جثمانه في قرية "أم دُرمان" بالسودان[5].

---

(1) Nazari Monazam, H, Chand mo'allefe-ye pasa este'mari dar roman “Mawsim al-hijrah ila al-shimal-e Tayyeb Saleh”, *Interdisciplinary journal of adabiyat, honar va olum-e ensani*, Year 1, Issue 2, Autumn & Winter, 2021, p. 209.

(2) نخبة من المؤلفين، *أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية*، المجلّد 2، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2013، ص744.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=LK0745Uip4M

(4) Akbari, M & Khaqani, M, Dallat al-makan fi riwayat "Mawsim al-hijrah ila al-shimal", *Journal of eza'at-e naqdiyeh*, Year 2, Issue 7, 2012, p. 10.

(5) https://www.ibna.ir/news/34729

اختيرت رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" «من قبل أكاديمية الأدب العربي في دمشق عام 2001 أهم وأفضل رواية عربية في القرن العشرين، كما ضُمّت إلى قائمة أفضل مئة رواية في العالم عام 2002»[1]. هذه قصة مكتوبة بالعربية، منقولة عن كاتب مجهول في عصره، وقد حوّلت فوراً من نص مجهول الكاتب في عصره إلى عمل فني يستحق الإعجاب. ربما يكمن سرّ نجاح هذه الرواية في أنّها تمزج من جهةٍ فنّ السرد التقليدي بغموض الشخصية الروائية في الرواية الحديثة، ومن جهةٍ أخرى، تنسج صلةً بين الواقع والخيال، مما رفع من شأن هذه الرواية[2]. ويمكن القول أيضًا عن نجاح هذه الرواية: إنّ سرّ تفوقها يكمن في سيلان الذهن، وتعدد الرواة، ووظيفة التحفيز والتوجيه، وخرق الزمن وغيرها[3].

إنّ المضمون الأساسي لهذه القصة يكمن في التصادم بين التناقضات التي سبق ذكرها، وأحد هذه الثنائيات يتمثل في الشرق والغرب. ويمكن العثور على تجليات أخرى لهذين القطبين في التعارض بين الشمال والجنوب، والعلم والجهل، وخاصة الموت والحياة. الروايات المتقطعة في القصة نتيجة للاوعي لدى مصطفى ولأجزاء من وجوده ليست لها كلية متماسكة؛ لذلك، هناك علاقة وتشابه خاص بين النسيج النفسي والهيكل الروائي للقصة، وبين النص ونفس مصطفى. عالمه متشابك ومتناقض ومتعدد الأوجه. وعالمه الداخلي انعكاس للعالم الخارجي الذي يحيط به. وقد تجسد تشابك العالم الخارجي وتناقضه وتعدد أوجهه في كتابات مصطفى فترسخ وتوسع[4]. تتوالى أحداث الرواية بين الماضي والمستقبل في حركة متبادلة. تدور القصة الأساسية بين شخصيتين رئيسيتين، هما: (السارد ومصطفى سعيد). تُروى هذه الرواية من منظور الشخص الأول، حول شاب سوداني (السارد) عاد لتوه من دراسته في إنجلترا إلى مسقط رأسه (إحدى قرى السودان). هذه القرية هي نفسها القرية التي يعيش فيها مصطفى سعيد أيضًا. ومصطفى سعيد عبقري حظي بإعجاب الجميع وكان من أوائل الطلاب المبعوثين إلى لندن. تبدأ أحداث القصة بلقاء وتعارف هذين الشخصين الرئيسيين (السارد ومصطفى سعيد) في السودان على ضفاف نهر النيل. يبدأ مصطفى، بعد أن ارتبط بالسارد، في سرد قصته وحكاية حياته. ينجذب السارد تدريجيًا إلى قصة مصطفى، ومن بعدها تصبح الرواية من سرد السارد الذي يستحضر ماضي مصطفى وبعضًا من حياته في أوروبا. تدور الرواية في الواقع حول علاقات مصطفى مع عدة نساء غربيات وتوفير

---

(1) Mohammadi, M & et al, Taqabol-e makan va karkardhaye dar roman "Mawsim al-hijrah ila al-shimal", *Scientific-research bi-annual Journal of naqd-e adab-e mo'aser-e Arabi*, Year 3, Issue 7, 2013, p. 6.

(2) شاهين، محمد، (1447هـ/2025م)، *الأدب والأسطورة*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص107.

(3) صالح، فخرى، *في الرواية العربية الجديدة*، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2019، ص23.

(4) الزعبي، أحمد محمد، الدراسات: ثلاثة وجوه لمصطفى سعيد دراسة فى رواية الطيب صالح "موسم الهجرة الى الشمال"، *مجلة الإبداع*، السنة 3، العدد 1، 1985، ص111.

الأسباب لانتحارهن أو قتلهن. في النهاية، يتلقى السارد رسالة مختومة من مصطفى. في إحدى الليالي العاصفة على النيل، يختفي مصطفى. يعتقد البعض أنّه غرق في النيل، ويعتقد آخرون أنّه انتحر. بعد هذا الحادث، يفتح السارد الرسالة المختومة ويجد أنّ مصطفى أوصاه بمسؤولية عائلته. كما أعطاه مفتاح غرفة حديدية، لكن السارد يتردد في فتحها. يؤدي هذا التردد إلى زواج زوجة مصطفى سعيد قسرًا من رجل عجوز اسمه ودالريس وانتحارها. يشعر السارد بالذنب في موت تلك المرأة، ويدفع الغضب والعصبية به إلى فتح باب الغرفة والبحث طويلًا بين مذكراته، معتقدًا أنّ هذه المذكرات ستساعده في حل لغز مصطفى سعيد؛ لكنه مع ذلك يترك اللغز دون حل ويتجه نحو النيل حزينًا ويلقي بنفسه فيه. وعند الغرق، يندم فجأة ويطلب المساعدة من أهل النيل، وهكذا تنتهي القصة بنهاية غامضة ومبهمة.

المبحث الثاني: فرويد وماهية غريزة الحياة (الإيروس) وغريزة الموت (الثاناتوس)

يُعتبر سيغموند فرويد النمساوي مؤسس علم التحليل النفسي، وقد لُقب بأبي هذا العلم نظراً لأهمية نظرياته حول العقل البشري ووظائفه. فقد تجاوز فرويد حدود العقل الواعي، مؤكدًا على وجود عالم باطني غامض يؤثر بشكل كبير على سلوك الإنسان وأفعاله. «يرى فرويد أنّ الإنسان ليس سيد نفسه، بل هو رهينة لدوافع باطنية غالبًا ما تتجاوز سيطرته، مُسَخَّرًا لقوى مجتمعية وتاريخية أوسع منه»[1].

منذ فلاسفة اليونان القدماء، اعتُبرت الحكمة الميزة السامية التي تفوق بها الإنسان على سائر الكائنات. وبلغت هذه النظرة ذروتها في فلسفة ديكارت الذي قال: "أنا أفكر، إذن أنا موجود". ولكن فرويد، من خلال نظرياته النفسانية، اتبع نهجًا مغايرًا، لأنّه لم يعد يعتبر الأنا الديكارتية كلًا متماسكًا، بل اعتقد بأنّ هذه الأنا قد انشقت إلى جزءين، هما: الوعي واللاوعي [2]. «وفقاً للنموذج الطوبوغرافي للذهن في النظرية النفسانية، يتكون العقل البشري من ثلاثة أجزاء: الوعي، ما قبل الوعي، واللاوعي. الوعي هو أصغر جزء من العقل البشري وهو ما يتيح لنا إدراك العالم من حولنا في اللحظة الحاضرة. أمثلة على الوعي هي: سماع وفهم الأصوات، ورؤية وفهم الأشياء، وتمييز الأماكن والأشخاص عند اليقظة. يشمل الوعي الأحاسيس، والعواطف، والإدراكات، والذكريات التي يمكن استرجاعها بسهولة. أما ما قبل الوعي فيحتوي على المحتوى الذهني المتعلق بالماضي القريب. هذا المحتوى (مثل الذكريات) يكون كامنًا وساكنًا في ما قبل الوعي، ولكن بما أنّه لا يسبب القلق ولم يتم قمعه، فإنّه يمكن أن يصبح واعيًا ونشطًا في أي لحظة إذا أردنا ذلك، أو بعبارة أخرى، يمكن استدعائه إلى الوعي» [3].

---

(1) Freud, S, (1317SH/1939AM), *Tamaddon va malalat-haye an*, Translated by Mohammad Mobasheri, Mahi publications, Tehran, 2004, p. 10.
(2) Payandeh, H, *Nazariyeh va naqd-e adabi: darsnameh-i mian reshte-i*, pp. 73-74.
(3) Payandeh, H, *Nazariyeh va naqd-e adabi: darsnameh-i mian reshte-i*, p. 74.

والغريزة مفرد كلمة غرائز، وتعني في اللغة «الطبيعة، الفطرة، الموهبة، الطبع، والذوق»[1]. يقسم فرويد الغرائز البشرية إلى قسمين: غريزة الحياة وغريزة الموت. ويعتبر الإيروس والثاناتوس من أهم هذه الغرائز.

في سياق النقد الأدبي، يحمل مصطلح الإيروس دلالات عميقة تشمل «إله الحب، والقوة الدافعة للحياة، والغريزة الأساسية للبقاء، والقدرة على الاستمرار والتجدد»[2]. استُخدم المفهوم المذكور كأداة لتحليل الأعمال الأدبية، سواء في النقد الأسطوري أو النقد النفسي. وفي الثقافة الأسطورية، يُرتبط هذا المصطلح «بـ"إيروس"، ابن آريس وأفروديت، إله الحب الذي اعتبر قوة أساسية في الكون عبر العصور»[3]. لكن في مجال التحليل النفسي، ينبع الإيروس من شعور عاطفي قوي تجاه شيء أو شخص آخر، وهو يُعتبر نوعًا من الحب مليئًا بالشغف والحرارة والشهوة[4]. يعتقد فرويد الإيروس «مجموع الغرائز التي تحافظ على الحياة، والتي تشمل الغريزة الجنسية بالطبع»[5]. على الرغم من أنّ هذه الغرائز لا تقتصر على البعد البيولوجي بل هي «مزيج من الجوانب الجسدية والنفسية تتأثر بالتقاليد الثقافية عبر الزمان والمكان، إلا أنّ هناك وجهة نظر أخرى وهي أنّ العلاقات الجنسية لدى الإنسان مقترنة بنظام من المحرمات الثقافية التي تحد بشكل كبير من نطاق الدافع الجنسي»[6].

يمثل الثاناتوس في الميثولوجيا اليونانية مفهومًا مرتبطًا بالعدوان والغضب والرغبة في الزوال. ويرى فرويد أنّ غريزة الموت تحمل في طياتها دافعًا عدوانيًا قويًا، حيث صرّح قائلًا: وجدت لدى الإنسان رغبة لا واعية في الموت، والموت هو الهدف النهائي للحياة. هذا الدافع العدواني يدفعنا إلى التدمير والسيطرة. ويعتبر فرويد العدوان، مثل الدافع الجنسي، من السمات الأساسية للطبيعة البشرية[7].«غريزة الموت قوة

---

(1) Ghayyim, A, *Farhang-e Mo'aser-e Arabi-Farsi*, Eleventh edition, Farhang Moaser publications, Tehran, 2014, p. 759.

(2) Sabzian, S & Kazzazi, M. J, *Farhang-e nazariyeh va naqd-e adabi: vazhegan-e adabiyat va hoze-haye vabasteh be zaban-e Englisi-Farsi*, Morvarid publications, Tehran, 2009, p. 198.

(3) Grimal, P, (1375SH/1996AM), *Farhang-e Asatir-e Yunan va Rom*, Translated by Ahmad Behmanesh, University of Tehran press, Tehran, 2012, pp. 297-298.

(4) See: Lee, J, Ideologies of love style and sex style. In V. C. deMunk (Ed.), Romantic love and sexual behavior: perspectives from the social sciences, 1998, pp. 33-76.

(5) Pour Afkari, N, *Farhang-e Jame-e Ravanshenasi-Ravanpezeshki*, Farhang-e Moaser, Tehran, 1994, p. 528.

(6) Malinowski, B, (1321SH/1942AM) *Gharize-ye ensi va sarkub-e an dar javame'-e ebtedayi*, Translated by Mohsen Salasi, Saless publications, Tehran, 2013, p. 178.

(7) Schultz, D. P, & Sydney, A, (1402SH/2023AM), *Nazariyeh-haye shakhsiyat, Translate by Yahya Seyed Mohammadi*, Eleventh edition, Virayesh publications, Tehran, 2006, p. 58.

مدمرة. يمكن أن تتجه هذه القوة إلى الداخل، كالانتحار وتلقي الأذى، أو إلى الخارج مثل العدوان والكراهية»[1].

الإيروس والثاناتوس غريزتان تربطهما ثنائية، ويمكن القول: «إنّ غريزة الحياة والموت في صراع دائم. تسعى غريزة الحياة إلى تقليل آثار غريزة الموت المدمرة والحفاظ على الإنسان حياً وسعيداً. غالباً ما تغلب غريزة الحياة على غريزة الموت وتدفعها إلى الوراء. في هذه الحالة، تتعرض غريزة الموت للكبت ولكنها لا تختفي، وتدفع الإنسان إلى العدوان والعنف لتسكين نفسها»[2]. خلاصة القول: «إنّ الإنسان الفرويدي كائن عالق بين هذين الغريزتين، وكل ردود أفعاله مبنية على عمل هاتين الغريزتين، وتحت تأثيرهما، يمكنه أن يحب وأن يبني، أو على العكس، أن يعتدي ويدمر ويفسد»[3].

المبحث الثالث: دراسة الأبعاد الإيروسية والثاناتوسية في رواية الطيب صالح

يبدأ طيب صالح روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" بعودة الشخصية الرئيسية الرواية إلى قريته، فالسرد، بطابعه الحيوي، يدفع الأحداث قُدماً. في ضوء المنظور التحليلي النفسي الذي أرساه سيغموند فرويد، تتجلّى غريزتا الإيروس والثاناتوس بوصفهما قطبين جوهريين لفهم البنية العميقة للدوافع البشرية. فغريزة الإيروس، بما تنطوي عليه من نزوع نحو الحياة، تعبّر عن التوق إلى الحب، والإبداع، والتواصل الإنساني، في حين تمثّل الثاناتوس نزعةً إلى الموت، بما تحمله من ميول عدوانية وتدميرية. وفي رواية موسم الهجرة إلى الشمال للأديب السوداني الطيب صالح، تتداخل هاتان الغريزتان في نسيج سردي كثيف، يعكس توترات الهوية وصراعات الثقافة والاستعمار، التي تتجسد في الشخصيات ومصائرها. سنتناول في هذا البحث –تفصيلاً– الأبعاد الإيروسية والثاناتوسية في الرواية المذكورة.

المطلب الأول: قراءة للحيوية والإيروسية في الرواية

نسلّط في القسم الأول من هذا البحث على التجلّيات الإيروسية، لنرصد كيف تتبدّى غريزة "الإيروس" في العلاقات البينية والرغبات التي تدفع الشخصيات نحو الحياة، والتماس المعنى في التواصل مع الآخر. ومن خلال هذا التحليل، نسعى إلى إبراز الإيروس بوصفه قوة محركة تنبض بالأمل والتطلّع، وتشكّل في آنٍ معًا مقاومةً ضمنيةً لما تفرضه التحديات الوجودية والثقافية من اغتراب وانكسار. وفي الفقرات التالية، سنقوم بتحليل شواهد مختارة من الرواية لتسليط الضوء على أبرز تجليات هذه الغريزة الحيوية.

(1) Schultz, D. P, & Sydney, A, (1402SH/2023AM), *Tarikh-e ravanshenasi-e novin*, Translated by Ali Akbar Seif, Doran publications, Tehran, 2008, p. 467.

(2) Siasi, A, *Nazariyeh-haye shakhsiyat ya makateb-e ravanshenasi*, University of Tehran press, Tehran, 2000, p. 15.

(3) Arianpour, A, (1380SH/2001AM), *Freudianism: ba esharati be adabiyat va erfan, Amirkabir*, Tehran, 1978, p. 85.

❖ أسمع طائرا يغرد، أو كلبا ينبح، أو صوت فأس في الحطب. وأحس بالاستقرار. أحس أنّني مهم وأنّني مستمر ومتكامل. لا... لست أنا الحجر يلقى فى الماء، لكنني البذرة تبذر في الحقل[1].

في هذا النص الموجز تتجلّى بصورة جلية ملامح غريزة الحياة في التصور الفرويدي، المعروفة بـ"الإيروس"، وهي تنعكس من خلال المشاعر العميقة التي يختبرها السارد، ومن خلال الطريقة التي يعبّر بها عن شعوره بالوجود والاستمرارية. يفتتح النص بملاحظات حسّية دقيقة ينقلها السارد عن محيطه الخارجي، فيقول: "أسمع طائراً يغرد، أو كلباً ينبح، أو صوت فأس في الحطب". هذه الصور الحسيّة الأولية لا تُعدّ مجرد وصف عابر، فالأصوات الطبيعية في الجملة، مثل تغريد الطير ونباح الكلب، ترمز إلى النبض الحيوي للوجود، وهي تثير في السارد شعورًا بالاستقرار والأمان. هذا الشعور بالتكامل يتماشى مع ما وصفه يونغ بـ"عملية التفرد" التي تسعى إلى تحقيق الذات الكاملة من خلال التواصل مع العالم[2].

وتبلغ هذه الدلالة ذروتها في الجملة الختامية من النص: "لا... لست أنا الحجر يُلقى في الماء، لكنني البذرة تُبذر في الحقل". ففي هذا التعبير الرمزي البليغ، يميّز السارد نفسه عن رمز الجمود واللانفع. الاستعارة الختامية التي تقارن بين الحجر والبذرة تعزز هذا التحليل. الحجر يمثل الجمود والعدم، بينما البذرة ترمز إلى الخصوبة والنمو، وهي صورة تعكس الإيروس كقوة خلاقة. هذه الفكرة تتطابق مع تحليل الأديبة النفسية كريستيفا للرموز الأدبية، كونها ترى أنّ الاستعارات الحية مثل البذرة تعبر عن الرغبة في التجدد والاستمرارية[3].

بعد أن تناولنا المثال الأول واستعرضنا أبعاده الإيروسية بعمق، نتوجه الآن نحو مقطع نصي آخر يكشف عن جانب جديد من مظاهر غريزة "الإيروس" ضمن الرواية.

❖ نحن بمقاييس العالم الصناعي الأوروبي، فلاحون فقراء ولكنّني حين أعانق جدي أحس بالغنى، كأنّني نغمة من دقات قلب الكون نفسه[4].

يكشف هذا النص عن تجليات عميقة لغريزة الحياة (الإيروس) الفرويدية، حيث تتجلى هذه الغريزة بوضوح من خلال انتقال السارد من الإحساس بالفقر المادي إلى الثراء الوجودي الذي يستمد من الارتباط العميق بجده. الأهم من ذلك، يتجلى الإيروس في الشعور الأسمى بالوحدة والتكامل الكوني، وذلك عندما يرى السارد نفسه كجزء متناغم من نسيج الوجود. هذه التجربة تؤكد على قوة الإيروس في دفع الإنسان نحو الارتباط، النمو النفسي، والشعور بالانتماء الأعمق، متجاوزًا الحدود المادية نحو إحساس بالوجود المتكامل والحيوي.

---

[1] صالح، الطيب، (1430هـ/2009م)، *موسم الهجرة إلى الشمال*، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2004، ص9.

[2] Jung, C. G, *Man and his symbols, Doubleday*, New York, 1964, p. 173.

[3] Kristeva, J, *Desire in language: a semiotic approach to literature and art*, Columbia university press. New York, 1980, p. 92.

[4] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص68.

يبدأ السارد بوصف حالته المادية بالنسبة للعالم الصناعي: "نحن بمقاييس العالم الصناعي الأوروبي، فلاحون فقراء". هذا الإقرار بالفقر المادي يحدد نقطة البداية. ومع ذلك، ينتقل النص فورًا إلى تجربة تتجاوز هذا القيد المادي: "ولكنّني حين أعانق جدي أحس بالغنى". هذا التحول من الشعور بالفقر إلى الإحساس بالغنى هو تجلٍّ للإيروس.

في النص، يظهر الإيروس بوضوح في الجزء الثاني: "حين أعانق جدي أحس بالغنى، كأنّني نغمة من دقات قلب الكون نفسه". العناق هنا يعبر عن الارتباط العاطفي العميق بين السارد وجده، وهو تعبير عن الحب والوحدة، وهي سمات أساسية للإيروس.

تصل تجربة الإيروس إلى ذروتها في الجملة الختامية: "كأنّني نغمة من دقات قلب الكون نفسه". هذا التعبير يتجاوز العلاقة الفردية إلى شعور بالوحدة الكونية. إنّ الإحساس بأنّ المرء جزء لا يتجزأ من "دقات قلب الكون" يعكس شعورًا عميقًا بالتكامل المطلق والاندماج الوجودي. الشعور بالغنى العاطفي يعكس تحقيق الإيروس من خلال العلاقة الإنسانية الحميمة. وصف السارد لنفسه بأنّه "نغمة من دقات قلب الكون" يحمل دلالات رمزية تشير إلى الشعور بالانسجام مع الكلية الوجودية، وهو ما يمكن ربطه بمفهوم الإيروس كقوة موحدة تسعى إلى الاندماج مع الكون[1]. هذا الشعور يعكس تجربة نفسية عليا تتجاوز المادية إلى حالة من الاتصال الروحي.

بعد أن ألقينا الضوء على الشاهد المذكور وبيّنا أبعاده المختلفة، وبالمثل، يقدم لنا المثال التالي رؤية إضافية حول هذه المسألة:

❖ كانت ذكية تومن بأنّ المستقبل للطبقة العاملة، وأنّه سيجيء يوم تنعدم فيه الفروق ويصير الناس كلهم إخوة[2].

من منظور فرويدي، يمكن رؤية الإيمان بالمستقبل الذي تتحقق فيه المساواة المطلقة والأخوة الشاملة تعبيرًا عميقًا لغريزة الإيروس. إنّ رغبتها في مجتمع متوحد وخالٍ من الفروق تعكس الدافع الأساسي لغريزة الحياة نحو التكامل، الارتباط، والوحدة. هذا ليس مجرد تحليل سياسي، بل هو تعبير عن رغبة نفسية لاواعية في تجاوز الانقسامات والصراعات نحو حالة من الانسجام الجماعي، مما يعني أنّ قوى الحب والترابط تنتصر على قوى التفرقة والصراع.

"كانت ذكية تؤمن بأن المستقبل للطبقة العاملة، وأنه سيجيء يوم تنعدم فيه الفروق". هذا الإيمان العميق والرؤية لمستقبل تتحقق فيه المساواة المطلقة وانعدام الفروق الطبقية، يمكن تفسيره على أنّه تجلٍّ لغريزة الإيروس في بعدها الاجتماعي. يشير بعض المحللين النفسيين، الذين بنوا على أفكار فرويد، إلى أنّ الإيروس لا يقتصر على الروابط الفردية بل يمتد إلى تشكيل الروابط الاجتماعية والتماسك

---

[1] Fromm, E, (1358SH/1980AM), *The art of loving. Harper & Row*, New York, 1956, p. 27.

[2] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص126.

الجماعى[1]. إنّ رغبتها في مجتمع خالٍ من الانقسامات تعكس رغبة لاواعية في تحقيق وحدة جماعية، وهو ما يتحقق عندما تتلاشى الصراعات والانقسامات التي قد تُفسر أشكالًا من التفكك أو العدوان (التي تعارض الإيروس) وتنتصر قوى الارتباط والتعاون. إنّها تتطلع إلى نظام اجتماعي يكون فيه الجميع جزءًا متكاملًا لا يتجزأ من كل واحد، وهو ما يمكن أن يُنظر إليه تعبيرًا عن طاقة الإيروس في أوسع نطاقاتها.

النص يحمل إشارة إلى الطبقة العاملة، مما يوحي بسياق اجتماعي سياسي قد يكون مرتبطًا بالأيديولوجيات الاشتراكية أو الماركسية. من منظور فرويدي، يمكن تفسير هذه الرؤية محاولة لتحقيق الإيروس على المستوى الجماعي، وذلك من خلال سعى الذات إلى إلغاء الصراعات الطبقية التي تُعتبر شكلًا من أشكال التفكك الاجتماعي[2].

"ويصير الناس كلهم إخوة": هذه العبارة هي النقطة المحورية في التعبير عن الإيروس في هذا النص. مفهوم "الإخوة" هنا يتجاوز الروابط العائلية الضيقة ليشمل الإنسانية جمعاء. هذا التطلع إلى إخاء عالمي يمثل الشكل الأكثر تطورًا وغائية للحب والترابط الذي تدفع إليه غريزة الحياة. رؤية ذكية لمستقبل تكون فيه البشرية كلها إخوة هي تعبير عن أقصى مدى لعمل الإيروس بوصفه قوة موحدة، تسعى إلى إزالة الحواجز وإنشاء رابطة عالمية مبنية على التآزر والتعاطف. هذا الإيمان جزء من دافعها الروحي لتحقيق المدينة الفاضلة أو المجتمع المثالي القائم على الحب والوحدة.

المطلب الثانى: قراءة للمماتية والثاناتوسية في الرواية

إنّ دراسة الثاناتوس، أو غريزة الموت والفناء، لا تقل أهمية عن فهم الإيروس، بل تكمل الصورة الشاملة للطبيعة البشرية وتفاعلاتها المعقدة مع الحياة والمصير. على الرغم من أنّ الإيروس يمثل دافع البناء والتوق إلى البقاء والاتحاد، إلا أنّ الثاناتوس، بمفهومه الفرويدي، يشير إلى الميل الكامن نحو العودة إلى حالة السكون المطلق، التلاشي، والتفكك. في القسم التالي، سنغوص في تحليل مفاهيم الثاناتوس من خلال أمثلة وشواهد متنوعة لنبين كيف تتجلى هذه الغريزة في صورها المختلفة، سواء بشكل مباشر أو ضمني، وكيف تشكل جزءًا لا يتجزأ من التجربة الإنسانية. بالتزامن مع استعراضنا لصور الإيروس وتجلياته المتعددة في السياقات المختلفة، يحين الوقت الآن للانتقال إلى الجانب الآخر من هذه الثنائية الوجودية العميقة، ألا وهو الثاناتوس.

---

(1) Kernberg, O. F, *Object relations theory and clinical psychoanalysis*, Jason Aronson, 1976, p. 14.

(2) Marcuse, H, *Eros and civilization: A philosophical inquiry into Freud*, Beacon Press, Boston, 1955, p. 90.

❖ أقول لكم، لو أن عفريتًا انشقت عنه الأرض فجأة، ووقف أمامى، عيناه تقدحان اللهب، لمّا ذعرت أكثر مما ذعرت. وخامرني، بغتة، شعور فظيع، شيء مثل الكابوس، كأننا نحن الرجال المجتمعين في تلك الغرفة، ولم نكن حقيقة، إنّما وهمًا من الأوهام[1].

يغوص النص المقتبس في أعماق تجربة إنسانية شديدة التعقيد، وهذا يتضح في تشابك خيوط الخوف البدائي من المجهول مع معضلات القلق الوجودي الكبرى. يعبر الكاتب عن تجربة شعورية قوية تتعلق بالخوف من الظواهر الخارقة، مثل "العفريت" الذي ينشق عنه الأرض، وهذا يشير إلى القلق الوجودي وتهديد النهاية. تظهر هنا فكرة اللامعقول، لأنّه يُعبر الشخص عن شعورٍ فظيع يطغى عليه، مما يدل على الصراع الداخلي بين الوجود الواقعي والأوهام التي قد تؤدي إلى التفكير في الموت أو الفقدان. هذا الشعور باللامعقول يعكس الصدام الذي وصفه ألبير كامو بين توق الإنسان إلى المعنى والوضوح، وصمت الكون غير العقلاني أمامه[2].

هذه الفكرة تعكس الثاناتوس، وهي الرغبة المستترة للموت أو التدمير، ويتجلى ذلك في شعور الأفراد بأنّ حياتهم قد تكون مجرد "وهم". فغريزة الموت، بحسب التحليل النفسي، ليست مجرد دافع نحو التدمير الذاتي، بل هي أيضًا نزوع نحو العودة إلى حالة السكون المطلق التي سبقت الوجود، وهو ما يفسر الشعور بأنّ الحياة بضجيجها وصراعاتها قد تكون "وهمًا" عابرًا[3].

في النص، هناك استحضار لجوانب نفسية عميقة، حيث تتداخل الأوهام مع الواقع، وهذا يمثل حالة من انعدام الثقة في الوجود العيني. إنّ انهيار الحدود بين الحقيقة والوهم هو سمة أساسية في التجربة النفسية للشخصية، حيث يصبح العالم الخارجي انعكاسًا للاضطراب الداخلي. يمكن فهم هذه الحالة كشكل من أشكال "التبدد"، الذي يتجلى في شعور الفرد بأنّ محيطه غير حقيقي أو بعيد[4]. فالأفراد في الغرفة ليسوا حقيقيين، بل "وهمًا من الأوهام"، مما يعكس انعدام المعنى أو الوجود الحقيقي الذي يواجهه الإنسان في لحظات الخوف والذعر. هذه الخاتمة تصل بالتجربة إلى ذروتها الوجودية، مما يعني أنّ السؤال لم يعد عن حقيقة "العفريت"، بل عن حقيقة "الوجود" بأسره، وهو ما يجعل النص تجسيدًا أدبيًا دقيقًا للحظة الانهيار أمام وطأة القلق الوجودي.

---

[1] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص 16.

[2] كامو، ألبير، (1379هـ/1960م)، *أسطورة سيزيف*، نقلة أنيس زكى حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983، ص12-13.

[3] انظر: لابلانش، جورج وبرتران بونتاليس، جان، (1433هـ/2012م، 1434هـ/2013م)، *معجم التحليل النفسي*، ترجمة مصطفى حجازي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011، ص571-573.

[4] الصبوة، محمد نجيب، *علم النفس الإكلينيكي المعاصر (أساليب التشخيص والتنبؤ)* ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص363.

❖ إنني أعرف هذه القرية شارعًا شارعًا، وبيتًا بيتًا، وأعرف ايضًا القباب العشر وسط المقبرة في طرف الصحراء أعلى البلد. والقبور أيضًا أعرفها واحدًا واحدًا، زرتها مع أبي وزرتها مع أمي وزرتها مع جدي، وأعرف ساكنيها الذين ماتوا قبل أن يولد أبي والذين ماتوا بعد ولادتي. وقد شيَّعت مع المشيعين منهم أكثر من مائة، أساعد في حفر التربة، وأقف على حافة القبر في زحام الناس ريثما يوسَّد الميت بحجارته، وأهيل التراب، فعلت ذلك مع أهل البلد في الصباح، وفي حمارة القيظ أشهر الصيف، وبالليل في أيدينا المصابيح[1].

يستهل الكاتب نصه بتأكيد معرفته العميقة والشاملة بكل مكونات قريته، وصولًا إلى القبور التي لا تمثل مجرد مكان، بل ترمز إلى وعي وجودي بالموت حقيقة جوهرية تشكل جزءًا لا يتجزأ من حياة الفرد والمجتمع. تتجلى في هذا السياق الثاناتوسية، أو غريزة الموت، من خلال الإقرار بحضور الموت الطاغي في كل مكان، مما يعكس فهمًا عميقًا لآثاره وتبعاته. ويضيف الكاتب بعدًا شخصيًا وعاطفيًا حين يذكر زياراته للقبور برفقة أمه وأبيه وجده، مما يحول هذه الزيارات من مجرد طقوس اجتماعية إلى حالة من الانغماس الروحي والتأمل في فنائية الإنسان وبقاء الذكرى، الأمر الذي يوضح كيفية تمازج فكرة الموت مع نسيج الحياة اليومية. ويتجاوز النص البعد الفردي للموت ليصل إلى بعده التاريخي والممتد عبر الأجيال، فمعرفة الكاتب بـ "ساكنيها [القبور] الذين ماتوا قبل أن يولد أبي والذين ماتوا بعد ولادتي". تبرهن على أنّ الموت ليس مجرد غياب، بل هو إرث وتاريخ جماعي يُمرر عبر الأجيال. هنا، تبرز الثاناتوسية بوصفه قوة فاعلة تشكل الوعي الجمعي. كما أنّ الإشارة إلى فقدان "أكثر من مائة" نفس، بكل ما تحمله من دلالات الفقد، تجسد الألم العميق الذي يخلق حالة من العزلة النفسية والشعور بالفراغ الذي يتركه الراحلون، وتغدو هذه التجارب المؤلمة جزءًا من كيان الكاتب، مثقلة بالحنين والأسى[2].

علاوة على ذلك، يقدم النص وصفًا دقيقًا لطقوس الدفن، مثل "إهالة التراب" و"توسيد الميت بحجارته" وهو ما يشير إلى البعد الفطري والرمزي للعلاقة مع الموت. فهذه الطقوس لا تعكس فقط طريقة المجتمعات في التعامل مع الموت، بل تبرز أهميته حدثًا محوريًا يؤدي إلى تحولات اجتماعية ونفسية عميقة. إنّ التكرار الملحوظ لذكر القبور وعمليات الدفن في النص يرسّخ فكرة الموت كقوة حاضرة وفاعلة تتم الإشارة إليها باستمرار. هذا التكرار، رغم أنّه قد يقود إلى نوع من التصالح والقبول لفكرة الفناء، فإنّه

---

[1] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص45.

[2] انظر: زين الدين، أحمد، *الموت بين المجتمع والثقافة*، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2024، ص183-187.

في الوقت ذاته يثير مشاعر الحزن والألم جراء المواجهة المستمرة مع واقع الغياب والفقد الذي لا مفر منه[1].

❖ وذلك الإحساس بأنّني في لحظة خارج حدود الزمن قد ضاجعت ألهة الموت وأطللت من كوة عينيها على الجحيم. إنّه شعور لا يمكن لإنسان أن يتصوره. وقد ظل مذاق تلك الليلة في فمي يمنعني من أيّ مذاق سواه[2].

يعكس الشاهد المذكور تجربة معقدة تجمع بين الإحساس بالتجربة الوجودية العميقة والتعاطي المباشر مع الموت. من خلال استخدام رموز قوية ك"آلهة الموت" و"الجحيم"، يتناول النص صراع الإنسان مع فكرة الفناء وكيف يمكن أن تترك هذه الفكرة أثرًا دائمًا في علاقته بالحياة. ومن ثم، فإنّ النص يقدم منظورًا يتعلق بالثاناتوسية بما أنّ الموت، بصفته قوة مهيمنة، يصبح عاملًا فاعلًا في تشكيل التجربة الإنسانية.

يقدم السارد تجربة استثنائية من خلال تعبير "لحظة خارج حدود الزمن"، الذي يومئ إلى حالة وجدانية تتجاوز إدراك الوقت المعتاد، إذ يشعره وكأنّ الزمن قد توقف تمامًا. يرتبط هذا الشعور ارتباطًا وثيقًا بفكرة الفناء والانفصال عن تفاصيل الحياة اليومية، مما يبرز الوعي بالموت كشكل من أشكال التحرر من قيود الزمن المادي. وتصل هذه التجربة إلى ذروتها في عبارة "ضاجعت آلهة الموت"، وهي استعارة شديدة الكثافة تجسد علاقة حميمية ومباشرة مع الموت. يمكن تأويل هذا الفعل الرمزي كنوع من التصالح الجذري مع فكرة الفناء أو حتى القبول به، حيث يتلاشى الحد الفاصل بين الحياة والموت. وفي سياق التحليل النفسي، يعكس هذا التفاعل الصراع الأزلي للإنسان مع الثاناتوسية (غريزة الموت) ورغبته في مواجهة حتمية نهايته[3]. ثم ينتقل النص إلى تصوير العواقب المرعبة لهذه المواجهة من خلال جملة "أطللت من كوة عينيها على الجحيم". هنا، لا تعود العلاقة مع الموت مصالحة هادئة، بل تصبح كشفًا عن طبيعته المظلمة والمخيفة. فالإطلالة على "الجحيم" ترمز إلى لحظات من الإدراك الكامل لمعنى الفقد والمعاناة والألم المصاحب للنهاية، مما يثير قلقًا وجوديًا عميقًا لدى السارد.

ويخلص النص إلى الأثر الدائم لهذه التجربة الفريدة في عبارة "ظل مذاق تلك الليلة في فمي يمنعني من أيّ مذاق سواه". هذه الجملة تظهر كيف أنّ الاقتراب من الموت أو معاينته يطغى على جميع التجارب الحياتية الأخرى ويفرغها من قيمتها. يصبح مذاق الموت هو المهيمن، مما يغير منظور الإنسان للحياة بشكل كامل. يعكس النص بأكمله تجربة نفسية مركبة، تتأرجح فيها مشاعر الشخصية بين

---

[1] انظر: السعيد، يسرى وجيه، *اشكالية الموت في الديانات السماوية والأرضية*، مؤسسة مومنون بلا حدود، 17 مايو 2021، https://www.mominoun.com

[2] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص138.

[3] فرويد، سيغموند، *ما فوق مبدأ اللذة*، ترجمة إسحاق رمزي، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، 1920، ص79.

الانجذاب نحو الموت قوة غامضة ومحرِّرة، والخوف من عدميته المطلقة. هذا الصراع يجسد التوتر الداخلي الذي يعيشه الفرد، ويتوافق تمامًا مع فكرة الثاناتوسية التي تفترض وجود انجذاب فطري لدى النفس البشرية نحو الفناء والتأمل في النهايات[1].

المطلب الثالث: قراءة متزامنة للحيوية (الإيروسية) والمماتية (الثاناتوسية) في الرواية

❖ وآثرت ألّا أقول بقية ما خطر على بالي: مثلنا تمامًا، يولدون ويموتون وفي رحلة من المهد الى اللحد يحلمون أحلامًا بعضها يصدُق وبعضها يخيب. يخافون من المجهول، وينشدون من الحب، ويبحثون عن الطمأنينة في الزوج والولد. فيهم أقوياء، وبينهم مستضعفون. بعضهم أعطته الحياة أكثر مما يستحق، وبعضهم حرمته الحياة، لكن الفروق تضيق وأغلب الضعفاء لم يعودوا ضعفاء[2].

يبرز النص بوضوح التفاعل المركّب بين الأيروسية والثاناتوسية، متجليًا في الصراع الدائم بين الرغبة في الحياة والقلق المرتبط بحتمية الموت. ففي سياق مسار الحياة، يحمل الأفراد تطلعاتهم وآمالهم جنبًا إلى جنب مع مخاوفهم من المجهول. تكشف هذه التجربة المعقدة عن كيفية تحول الرغبة البشرية في الحب والسكينة إلى لحظة مواجهة مع الفقدان والفراغ الناجمين عن الموت. ومن ثم، يشكل النص تجسيدًا عميقًا للوجود الإنساني بتعقيداته المتشابكة، حيث يُنظر إلى الحياة والموت وجهين متلازمين لعملة واحدة.

يؤسس الكاتب لتحليله من خلال عبارة "مثلنا تمامًا"، جاعلًا منها مدخلًا لفهم التجربة الإنسانية المشتركة التي تجمع الأفراد كافة. من هذا المنطلق، يتم استدعاء الفكرة الفرويدية القائلة بأنّ كل البشر يخضعون لنفس دورة الحياة والموت. يعزز هذا التمهيد مفهوم الإيروسية، أو غريزة الحياة، التي ترتبط بالجوانب الإيجابية للوجود، كالحب والطموحات والأحلام. وتأتي جملة "ورحلة من المهد إلى اللحد" لتلخص هذا المسار الحتمي، الذي يمثل جانب "الأيروسية" بما يحمله من ميل فطري نحو النمو والتطور وخوض التجارب. ولكن في الوقت ذاته، يظل هذا المسار محكومًا بنهايته الحتمية في الموت، مما يخلق جدلية مستمرة بين غريزة الحياة (الأيروسية) وغريزة الموت (الثاناتوسية).

ويتجلى هذا الصراع بوضوح أكبر في عبارة "يحلمون أحلامًا بعضها يصدُق وبعضها يُخيّب"، التي تعكس التوتر القائم بين الرغبة في التحقق والإنجاز (الأيروسية) واحتمالات الفشل والخيبة (الثاناتوسية). فالأحلام هنا تمثل الأمل والرغبة الإنسانية في تجاوز الواقع، لكنّها تظل محفوفة بالوعي بإمكانية الإخفاق، وهو ما يجسد الصراع النفسي الداخلي الذي وصفه فرويد، وذلك لأنّ الفرد يكافح للحفاظ على الأمل في مواجهة وعيه بحتمية الفناء. كما أنّ السعي نحو "الطمأنينة في الزوج والولد" يشير مباشرةً إلى الحاجة

---

[1] ذبيان، ندا، *العنف المقنّع*، دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2013م، ص57.

[2] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص7.

للعلاقات الإنسانية الدافئة بوصفها أحد أبرز تجليات الأيروسية. يمثل الأبناء على وجه الخصوص أملًا في الاستمرارية وشكلًا من أشكال الخلود الرمزي، غير أنّ هذه الطمأنينة نفسها تظل مهددة بالخوف من الفقدان، مما يدفع الأفراد إلى التشبث بهذه العلاقات وسيلة لتحصيل السعادة وتجاوز فكرة الموت[1].

ويمتد هذا الصراع ليشمل البنية الاجتماعية، فالتفريق بين "أقوياء" و"مستضعفين" يبرز التوتر بين القوة رمزًا للحياة والسيطرة (الأيروسية) والضعف رمزًا للهشاشة والفناء (الثاناتوسية). هذه الثنائية تؤكد أنّ الحياة نفسها ساحة للصراع من أجل البقاء، بينما يظل الموت هو الحقيقة المطلقة التي تساوي بين الجميع. وأخيرًا، فإنّ الإشارة إلى أنّ "بعضهم أعطته الحياة أكثر مما يستحق، وبعضهم حرَمَته الحياة" تربط هذه الجدلية بالظلم الاجتماعي. هذا التفاوت في الحظوظ يعكس لا استقرار الحياة وعبثيتها، ويفسر اختلاف استجابات الأفراد لفكرة الموت، بناءً على تجاربهم مع العدل والحرمان في مسار حياتهم.

❖ وقال جدى: "الحق لله إنني كدت أتزوج في مصر. المصريون ناس طيبون ويحفظون العشرة. والمرأة المصرية تعرف قيمة الرجل. تعرفت برجل تفي في بولاق كنا نلتقي دائمًا في صلاة الفجر في مسجد أبو العلا. دخلت بيته وتعرفت إلى أهله، كان أبو بنات عنده ست بنات كل واحدة تقول للقمر قوم وأنا أقعد محلك. بعد مدة قال لي: يا سوداني أنت رجل متدين وتحفظ العشرة خليني أزوجك بنتًا من بناتي. الحق لله يا ود الريس نفسي إلى البنت الكبيرة. لكن بعدها بقليل جاني تلغراف بوفاة المرحومة أمي فسافرت في الساعة والحين[2].

ينطلق هذا المثال في سياقٍ أدبيّ وفلسفيّ يُعالج التوترات الكامنة في جوهر الوجود الإنساني، مستعرضًا تجربةً عاطفيةً مركّبة تعكس التفاعل العميق بين الأيروس، بوصفه تمثيلًا للرغبة والحياة، والثاناتوس، كرمزٍ للفناء والموت. يعرض السرد تأرجحًا بين الأمل واليأس، حيث تبدأ القصة بأجواء من الفرح المرتبط بالزواج، باعتباره تجسيدًا للرغبة في الاستمرار وتجديد الحياة، غير أنّ هذا الفرح سرعان ما يتبدّد أمام وقع خبر وفاة الأم، في لحظة تُحدث انعطافًا وجوديًّا حادًّا. يُبرز هذا التحوّل التناقض البنيوي في التجربة الإنسانية، حيث يتداخل الفقد مع الروابط الاجتماعية ويترك أثره العميق في اتخاذ القرار وإعادة تشكيل المعنى. وتتجلّى ذروة هذا التوتر في شخصية الجد، الذي يُجسّد الصراع بين الدفع الحيوي نحو الحياة ومواجهة الحقيقة القاسية للموت، في مشهدٍ يُضيء على المفارقات الوجودية التي تحكم الوعي الإنساني وتُحدّد ملامح تجربته.

يبدأ النص بتجسيد واضح لغريزة الحياة الأيروسية من خلال تجربة الجد الذي يفكر جديًا في الزواج وتأسيس حياة جديدة. يتجلى هذا التوجه في سرده للتفاصيل الإيجابية المتعلقة بالمرأة المصرية وطبيعة

---

[1] انظر: حجازي، مصطفى، (1446هـ/2024م)، *الإنسان المهدور*، الطبعة الثانية، بيروت، 2006، ص263-270، وص271-275، وص277-278، وص279-284.

[2] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص75.

العلاقات الإنسانية، وهو ما يعكس سعيًا فطريًا نحو الحب والارتباط وبناء أسرة. كما أنّ تأكيده على قوة الروابط الاجتماعية وصداقاته في مصر، وتلخيصها في عبارة "المصريون ناس طيبون"، يبرز الأهمية التي يوليها للانتماء والتواصل الإنساني، وهي من الركائز الأساسية لـ"الإيروسية" التي تعزز رغبة الفرد في الحياة[1].

ولكن، تتعرض هذه الحالة من الاستقرار والتطلع إلى الحياة لضربة مفاجئة تعيد ترتيب المشهد بالكامل، وذلك عند تلقي الجد خبر وفاة والدته عبر عبارة مقتضبة ومؤثرة: "جاني تلغراف بوفاة المرحومة أمي". في هذه اللحظة الحاسمة، تتداخل غريزة الموت "الثاناتوسية "بشكل عنيف مع "الإيروسية"، لأن الموت يفرض حضوره الطاغي على خطط الحياة ورغباتها. إنّ وفاة الأم هنا لا تمثل مجرد حدث عابر، بل هي تجسيد للفقدان المطلق والفراق، مما يثير لديه قلقًا وجوديًا عميقًا، ويجبره على إعادة تقييم قراراته المصيرية في ضوء هذه الخسارة الفادحة.

يجسد النص هذا الصراع النفسي بوضوح، حيث تتواجه الرغبة في بناء حياة جديدة (الإيروسية) مع حقيقة الموت وفقدان الأحباء (الثاناتوسية). وعندما يقرر الجد في النهاية التراجع عن فكرة الزواج، فإنّ قراره هذا يمثل انتصارًا مؤقتًا لـ"الثاناتوسية"، ويظهر كيف يمكن لتجربة الفقد أن تشلّ مساعي الحياة وتؤجلها. إنّ القيمة الحقيقية للحياة، كما يقدمها النص، لا تُدرَك إلا من خلال هذه الجدلية بين الحضور والغياب. ويعكس قرار الجد كيف يمكن لفقدان أحد الوالدين أن يعيد تشكيل خيارات الفرد وتجاربه اللاحقة، حيث قد يكون الشعور بالخسارة دافعًا قويًا نحو الانسحاب وإعادة ترتيب الأولويات[2].

❖ هولاء القوم لا يدهشهم شيء حسبوا لكل شيء حسابه، لا يفرحون لمولد ولا يحزنون لموت، حين يضحكون يقولون: استغفر الله وحين يبكون يقولون: استغفر الله[3].

يتجلى في النص تداخل معقد بين الأيروسية والثاناتوسية، مما يعكس مرونة الحياة في مواجهة الموت. يمنحنا النص نظرة عميقة على كيفية تعامل البشر مع مشاعرهم وضرورة وجود توازن بين حياة مليئة بالبهجة وتقبل الفقد والحداد. يُظهر أن التعافي والعيش بثمار الحياة يحتاج إلى مواجهة المشاعر بدلًا من تجاهلها، وإلى رؤية أهمية العلاقات والروابط الإنسانية، إنّ الجوانب المختلفة للحياة تتطلب تفاعلًا عاطفيًا صحيًا لتحقيق المعنى والهدف. فهذا النص يُنبّه القارئ لأهمية إدراك المشاعر وكيفية إدارتها في سياق الحياة اليومية، ويفتح المجال لفهم أعمق لنفوسنا وحياتنا في ضوء التحديات الإنسانية

---

[1] انظر: فروم، إريك، (1400هـ/1980م)، *فن الحب*، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، 2000، ص19-20.

[2] كزير، عبد الله نجم وعبد السيد، "جدلية الغياب دراسة في التضادات الشعرية نصوص رعد زامل اختيارا"، *مجلة أبحاث ميسان*، المجلد الثامن العشر، العدد السادس والثلاثون، كانون الأول، 2022، ص401.

[3] صالح، *موسم الهجرة إلى الشمال*، ص118.

التقليدية. تشير دراسات حديثة إلى استمرار أهمية نظرية فرويد في تفسير السلوكيات المعاصرة. على سبيل المثال، يناقش سميث (2023) في دراسته "الصراع بين الإيروس والثاناتوس في المجتمعات الحديثة" كيف تدفع الضغوط الثقافية الأفراد إلى قمع مشاعرهم الفطرية، مما يعزز تأثير غريزة الموت ويؤدي إلى زيادة الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب[1]. هذا يدعم ما يشير إليه النص حول النتائج السلبية لعدم الانتماء.

وفقًا لفرويد، فإن الإيروس والثاناتوس لا يعملان بمعزل عن بعضهما البعض، بل يتفاعلان ويتحدان بطرق معقدة. في النص، يمكن رؤية هذا التفاعل في: "استغفار الله" يمكن أن يُفسر آلية دفاعية تحاول التوفيق بين دوافع الإيروس (مثل الرغبة في الطمأنينة والاتصال الروحي) ودوافع الثاناتوس (مثل الهروب من المشاعر المؤلمة). قد يكون هذا محاولة لتوجيه الطاقة الغريزية بطريقة مقبولة ثقافيًا، ولكنّها في الوقت نفسه تكبت التعبير الأصيل عن المشاعر. وأيضًا الصراع بين التعامل مع الذات والمشاعر الفطرية هو انعكاس للتوازن الدقيق بين غريزة الحياة وغريزة الموت. فالرغبة في الاتصال والوجود (إيروس) تتصادم مع الميل إلى الانفصال والهرب من الألم (ثاناتوس).

خاتمة البحث:

بعد ما قرا الكاتب رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" وحللها بناءً على أفكار فرويد عن الحياة والموت، وصل إلى النتائج الآتية:

تُمثل رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح بنيةً نصيةً معقدةً تتشابك فيها الثنائيات المتعارضة، لتعكس صراعًا وجوديًا وفكريًا عميقًا، يتقاطع في جوهره مع الخطاب ما بعد الكولونيالي. إنّ ما طرحته حول تمثيل مصطفى سعيد للشرق والفتيات الأوروبيات للغرب، يمثل حجر الزاوية في فهم دينامية الرواية. لا يقتصر هذا الصراع على البعد الجغرافي والثقافي، بل يتسع ليشمل أبعادًا نفسية وفلسفية أعمق، وهو ما يتضح في تصارع قوى الحياة (الإيروس) والموت (الثاناتوس)، وهي ثنائية محورية في التحليل النفسي.

تتجلى النزعة الثاناتوسية في الرواية بشكل طاغٍ، حيث تُعد حالات الانتحار المتكررة تجسيدًا رمزيًا لقوة الموت التي تسيطر على الشخصيات. فموت الفتيات الأوروبيات ليس مجرد حادث فردي، بل يمكن قراءته تمثيلًا رمزيًا لاندحار الغرب أمام "سحر" الشرق الغامض، أو ربما كعجز وجودي عن فهم الآخر. وفي المقابل، يأتي انتحار زوجة مصطفى سعيد، ثم مصطفى سعيد نفسه، ليعمق من هذا الطابع الثاناتوسي، مشيرًا إلى أنّ الصراع ليس أحادي الاتجاه، بل هو صراع يستهلك كلا الطرفين. مصطفى

(1) Smith, J, "The conflict between eros and thanatos in modern societies", *Journal of psychoanalytic studies*, 15(2), 2023, p. 78.

سعيد، الذي يتأرجح بين القوتين، يجد في النهاية أنّ قوة الموت تغلب على قوة الحياة، مما يدفعه إلى نهايته الغامضة في النهر. حتى السارد، الذي يمثل صوت الوعي الجمعي للمجتمع السوداني، لا يسلم من هذه القوة المدمرة، حيث يصل إلى عتبة الانتحار، مما يؤكد أنّ الصراع ليس محصورًا في شخصية واحدة، بل هو صراع شامل يتهدد الوجود بأكمله.

المصادر والمراجع العربية

ذبيان، ندا، *العنف المقنّع*، دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2013.

الزعبي، أحمد محمد، الدراسات: ثلاثة وجوه لمصطفى سعيد دراسة فى رواية الطيب صالح "موسم الهجرة الى الشمال"، *مجلة الإبداع*، السنة 3، العدد 1، ص 109–114، 1985.

زين الدين، أحمد، *الموت بين المجتمع والثقاف*ة، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2024.

السعيد، يسرى وجيه، *اشكالية الموت في الديانات السماوية والأرضية*، موسسة مومنون بلا حدود، 17 مايو 2021، https://www.mominoun.com

شاهين، محمد، (1447هـ/2025م)، *الأدب و الأسطورة*، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.

صالح، الطيب، (1430هـ/2009م)، *موسم الهجرة الى الشمال*، دارالعين للنشر، الإسكندرية، 2004.

صالح، فخرى، *في الرواية العربية الجديدة*، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2019.

الصبوة، محمد نجيب، *علم النفس الإكلينيكي المعاصر (أساليب التشخيص والتنبؤ)*، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011.

فروم، إريك، (1400هـ/1980م)، *فن الحب*، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، 2000.

فرويد، سيغموند، *ما فوق مبدأ اللذة*، ترجمة إسحاق الرمزي، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، 1920.

كامو، ألبير، (1379هـ/1960م)، *أسطورة سيزيف*، نقلة أنيس زكى حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983.

كزير، عبدالله نجم وعبدالسيد، "جدلية الغياب دراسة في التضادات الشعرية نصوص رعد زامل اختيارا"، *مجلة أبحاث ميسان*، المجلد الثامن العشر، العدد السادس والثلاثون، كانون الأول، 2022، صص 399–413.

لابلانش، جورج وبرتران بونتاليس، جان. (1433هـ/2012م، 1434هـ/2013م)، *معجم التحليل النفسي*، ترجمة مصطفى حجازي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.

محمدية، أحمد سعيد والآخرين، *الطيب صالح: عبقرى الرواية العربية*، الطبعة الثالثة، طباعة دار العودة، بيروت، 1984.

نخبة من المؤلفين، *أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية*، المجلّد 2، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2013.

المراجع الأجنبية

Akbari, M & Khaqani, M, Dallat al-makan fi riwayat "Mawsim al-hijrah ila al-shimal", Journal of eza'at-e naqdiyeh, Year 2, Issue 7, 2012, pp. 9-29.

Arianpour, A, (1380SH/2001AM), Freudianism: ba esharati be adabiyat va erfan, Amirkabir, Tehran, 1978.

Freud, S, (1317SH/1939AM), Tamaddon va malalat-haye an, Translated by Mohammad Mobasheri, Mahi publications, Tehran, 2004.

Fromm, E, (1358SH/1980AM), The art of loving. Harper & Row, New York, 1956.

Ghayyim, A, Farhang-e Mo'aser-e Arabi-Farsi, Eleventh edition, Farhang Moaser publications, Tehran, 2014.

Grimal, P, (1375SH/1996AM), Farhang-e Asatir-e Yunan va Rom, Translated by Ahmad Behmanesh, University of Tehran press, Tehran, 2012.

Ivtadih, J, Naqd-e Adabi dar Sada-ye Bistom. Translated by Mohammad Rahim Ahmadi, First edition, Sureh publishing institute, Tehran, 1998.

Jung, C. G, Man and his symbols, Doubleday, New York, 1964.

Kernberg, O. F, Object relations theory and clinical psychoanalysis, Jason Aronson, 1976.

Kristeva, J, Desire in language: a semiotic approach to literature and art, Columbia university press. New York, 1980.

Lee, J, Ideologies of love style and sex style. In V. C. deMunk (Ed.), Romantic love and sexual behavior: perspectives from the social sciences, 1998, (pp. 33-76).

Malinowski, B, (1321SH/1942AM) Gharize-ye ensi va sarkub-e an dar javame'-e ebtedayi, Translated by Mohsen Salasi, Saless publications, Tehran, 2013.

Marcuse, H, Eros and civilization: A philosophical inquiry into Freud, Beacon Press, Boston, 1955.

Mohammadi, M, et al, Taqabol-e makan va karkardhaye dar roman “Mawsim al-hijrah ila al-shimal”, Scientific-research bi-annual Journal of naqd-e adab-e mo'aser-e Arabi, Year 3, Issue 7, 2013, pp. 1-40.

Nazari Monazam, H, Chand mo'allefe-ye pasa este'mari dar roman “Mawsim al-hijrah ila al-shimal-e Tayyeb Saleh”, Interdisciplinary journal of adabiyat, honar va olum-e ensani, Year 1, Issue 2, Autumn & Winter, 2021, pp. 203-228.

Payandeh, H, Nazariyeh va naqd-e adabi: darsnameh-i mian reshte-i, Vol. 1, Fourth edition, Samt publications, Tehran, 2022.

Pour Afkari, N, Farhang-e Jame-e Ravanshenasi-Ravanpezeshki, Farhang-e Moaser, Tehran, 1994.

Sabzian, S & Kazzazi, M. J, Farhang-e nazariyeh va naqd-e adabi: vazhegan-e adabiyat va hoze-haye vabasteh be zaban-e Englisi-Farsi, Morvarid publications, Tehran, 2009.

Schultz, D. P, & Sydney, A, (1402SH/2023AM), Nazariyeh-haye shakhsiyat, Translate by Yahya Seyed Mohammadi, Eleventh edition, Virayesh publications, Tehran, 2006.

Schultz, D. P, & Sydney, A, (1402SH/2023AM), Tarikh-e ravanshenasi-e novin, Translated by Ali Akbar Seif, Doran publications, Tehran, 2008.

Siasi, A, Nazariyeh-haye shakhsiyat ya makateb-e ravanshenasi, University of Tehran press, Tehran, 2000.

Smith, J, The conflict between eros and thanatos in modern societies, Journal of psychoanalytic studies, 15(2), 2023, pp. 75-90.

المراجع الإلكترونية

https://www.youtube.com/watch?v=LK0745Uip4M

https://www.ibna.ir/news/34729/

References

Dhubyān, Nadā, al-ʿUnf al-Muqannaʿ, Dār Raslān lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Dimashq, 2013.

al-Zughbī, Aḥmad Muḥammad, "al-Dirāsāt: Thalāthah Wujūh li-Muṣṭafā Saʿīd, Dirāsah fī Riwāyat al-Ṭayyib Ṣ

āliḥ 'Mawsim al-Hijrah ilá al-Shimāl'", Majallat al-Ibdāʿ, al-Sanah 3, al-ʿAdad 1, 1985, ṣ. 109-114.

Zayn al-Dīn, Aḥmad, al-Mawt bayna al-Mujtamaʿ wa-al-Thaqāfah, al-Ṭabʿah al-Ūlá, al-Markaz al-ʿArabī lil-Abḥāth wa-Dirāsat al-Siyāsāt, Bayrūt, 2024.

al-Saʿīd, Yusrī Wajīh, "Ishkāliyyat al-Mawt fī al-Diyānāt al-Samāwiyyah wa al-Arḍiyyah", Muʾassasat Muʾminūn bilā Ḥudūd, 17 Māyū 2021.

Shāhīn, Muḥammad, (1447H/2025M), al-Adab wa al-Usṭūrah, al-Muʾassasah al-ʿArabiyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, 1996.

Ṣāliḥ, al-Ṭayyib, (1430H/2009M), Mawsim al-Hijrah ilá al-Shimāl, Dār al-ʿAyn lil-Nashr, al-Iskandariyyah, 2004.

Ṣāliḥ, Fakhrī, fī al-Riwāyah al-ʿArabiyyah al-Jadīdah, al-Dār al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm Nāshirūn, Bayrūt, 2019.

al-Ṣabwah, Muḥammad Najīb, ʿIlm al-Nafs al-Iklīnīkī al-Muʿāṣir (Asālīb al-Tashkhīṣ wa-al-Tanabbuʾ), al-Ṭabʿah al-Thāniyah, Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyyah, al-Qāhirah, 2011.

Frūm, Īrīk, (1400H/1980M), Fann al-Ḥubb, tarjamat Mujāhid ʿAbd al-Munʿim Mujāhid, Dār al-ʿAwdah, Bayrūt, 2000.

Frūyd, Sīghmūnd, Mā Fawqa Mabdaʾ al-Ladhdhah, tarjamat Isḥāq al-Ramzī, al-Ṭabʿah al-Khāmisah, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1920.

Kāmū, Albīr, (1379H/1960M), Usṭūrat Sīzīf, naqlat Anīs Zakī Ḥasan, Manshūrāt Dār Maktabat al-Ḥayāh, Bayrūt, 1983.

Kazīr, ʿAbdallāh Najm and ʿAbd al-Sayyid, "Jadaliyyat al-Ghiyāb: Dirāsah fī al-Taḍāddāt al-Shiʿriyyah, Nuṣūṣ Raʿd Zāmil Ikhtiyāran", Majallat Abḥāth

Mīsān, al-Mujallad al-Thāmin ʿAshar, al-ʿAdad al-Sādis wa-al-Thalāthūn, Kānūn al-Awwal, 2022, ṣṣ. 399-413.

Lāblānsh, Jūrj and Bartarān Būntālīs, Jān, (1433H/2012M, 1434H/2013M), Muʿjam al-Taḥlīl al-Nafsī, tarjamat Muṣṭafā Ḥijāzī, al-Munaẓẓamah al-ʿArabiyyah lil-Tarjamah, Bayrūt, 2011.

Muḥammadiyyah, Aḥmad Saʿīd and al-Ākharīn, al-Ṭayyib Ṣāliḥ: ʿAbqarī al-Riwāyah al-ʿArabiyyah, al-Ṭabʿah al-Thālithah, ṭibāʿat Dār al-ʿAwdah, Bayrūt, 1984.

Nukhbah min al-Muʾallifīn, Aʿlām al-Adab al-ʿArabī al-Muʿāṣir: Siyar wa-Siyar Dhātiyyah, al-Mujallad 2, al-Maʿhad al-Almānī lil-Abḥāth al-Sharqiyyah, Bayrūt, 2013.